

تقييم كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن في ضوء المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية

The Assessment of Social Studies Textbooks of the Fourth, Fifth and Sixth Grades in Jordan According to Life, Social and Environmental Skills

عيد الصبحيين*¹، ورهام المهتدي¹، وأحمد الهبيري²

Eed Al Sobhieen, Reham Al Mohtadi & Ahmad Al hebyry

¹كلية العلوم التربوية، جامعة الحسين بن طلال، الأردن. ²وزارة التربية والتعليم، الأردن

*الباحث المراسل: sobhieen@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2016/5/23)، تاريخ القبول: (2016/12/1)

ملخص

هدفت الدراسة إلى إعداد قائمة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية اللازم توافرها في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، ومن ثم الكشف عن درجة تضمينها في محتوى هذه الكتب، وقد اتبع المنهج (الوصفي التحليلي) المناسب لتحقيق أهداف الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى قائمة بالمهارات الاجتماعية والبيئية اللازمة لمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية لهذه المرحلة الدراسية، إذ اعتبرت هذه القائمة أداة لتحليل محتوى هذه الكتب، وتكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من مجالين و(27) فقرة، وعلى النحو الآتي: مجال المهارات الاجتماعية (15) فقرة، ومجال المهارات البيئية (12) فقرة. وتشير النتائج إلى أن هناك تفاوت في درجة توافر فقرات الأداة ما بين المناسب والمتدني، كما أشارت النتائج إلى أن أغلب فقرات مجال المهارات البيئية جاءت بدرجة متدنية في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لهذه المرحلة، وأوصت الدراسة بعدة توصيات أبرزها الاستفادة من الفقرات الواردة في أداة الدراسة، والاهتمام بالمجال البيئي في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الاجتماعية، المهارات الحياتية، المهارات البيئية الاجتماعية، المهارات الحياتية البيئية.

Abstract

This study aimed at preparing a list of life, social and environmental skills Social Studies textbooks of the fourth, fifth and sixth grades in Jordan. The study also aimed to exploring the skills included in Social Studies textbooks. The researchers have used the descriptive and analytical approach since it is consistent with the objectives of the study. To achieve the goals the study used the list of social and environmental skills, where the researchers analyzed the content of Social Studies textbooks of the fourth, fifth and sixth grades. The data of the study consisted of (2) areas and (27) items as follows: social skills (15) items and environmental skills (12) items. The results of the study showed that there is variation in the degree of availability of the items of the data between the right and the low. The results of the study also showed that most of the items of environmental skills came low degree in the content of social studies textbooks. Based on the results of the study, the following recommendations are suggested: benefiting from the items contained in the study data, and attention to the environmental area in social studies textbooks in fourth, fifth and sixth grades in Jordan.

Keywords: Social Studies, Life Skills, Social Life Skills, Environmental Skills.

خلفية الدراسة وأهميتها

إن الإنسان هو المحور الأساس الذي تقوم عليه جهود التطوير في أيّ مجتمع بشري على اعتباره الهدف الأساس للتنمية، ويعتمد نجاحه في الحياة الاجتماعية والمهنية على ما لديه من مهارات وقدرات يمتلكها؛ لذلك لا بدّ من تأهيل الإنسان وتدريبه حتى يصبح عنصراً إيجابياً فاعلاً ومؤملاً لتطوير مجتمعه؛ إذ أن الاهتمام بالإنسان والعمل على تنمية مواهبه ومهاراته يشعل فيه روح العمل والعطاء والإبداع (السعودي، 2014).

ومن أكثر المهارات التي يحتاج الفرد لها في حياته ما يسمى بالمهارات الحياتية التي تعبر عن الرغبة والمعرفة والقدرة على حلّ المشكلات الحياتية الشخصية أو الاجتماعية أو البيئية أو مواجهة التحديات اليومية أو إجراء تعديلات وتحسينات في أسلوب ونوعية حياة الفرد والمجتمع؛ وتقاس قوة وضعف المهارات الحياتية لدى الفرد من خلال تقدير قوة وضعف اختيارات الفرد، فكلما كانت اختيارات الفرد جيدة كانت مهاراته الحياتية قوية، وكلما كانت اختياراته رديئة كانت مهاراته الحياتية ضعيفة (Dawson, 1993).

وتعتبر المهارات الحياتية ضرورة حياة الفرد في المجتمع، وتساعده على التكيف مع متغيرات العصر الذي يعيش فيه، ويتعايش معه، وتساعده على مواجهة المشكلات اليومية، والتفاعل مع مواقف الحياة، وامتلاكها يُمكن الفرد من العيش بشكل أفضل، ومن هنا تتضح أهمية تنمية المهارات الحياتية في مراحل النّمّو الأولى للفرد، لكونه الرّكيزة الأساسية التي يبني عليها مستقبل الأمة (الشرفاوي، 2005).

وتركز المنظّمات الدّولية والإقليمية في القرن الحادي والعشرين، على أهمية تعليم المهارات الحياتية، وإدماجها في المناهج المدرسية، ويعدّ تعليم هذه المهارات من الصّروريات المعاصرة، وهي من الأهداف الرّئيسة للتربية المعاصرة، ومن القضايا الجديدة المهمة للمتعلم في هذا العصر؛ والتربية العربية مدعّوة لتطوير مناهجها، وتجديد مضامينها، وتحسين وسائلها وأساليبها طرق تدريسها، وعليها أن تعدّ مناهج تحتوي على كثير من المهارات الحياتية التي تتسجم مع التطور الحضاري، ومطالبة أيضا باستخدام التقنيات الحديثة التي يستطيع المتعلمين من خلالها اكتساب تلك المهارات، والتخلي عن الأساليب وطرائق التلقين (بشارة، 2009).

والمهارات الحياتية كما عرفتها منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 1994) هي: المهارات الشخصية والاجتماعية التي يحتاجها الشّباب كي يتعاملوا بثقة وكفاءة مع أنفسهم أو مع النّاس الآخرين ومع المجتمع المحليّ.

في حين يُعرفها جونز (Jones, 1991) بأنها: مجموعة العمليّات والإجراءات التي من خلالها يستطيع الفرد حلّ مشكلة أو مواجهة تحدّي أو إدخال تعديلات في مجالات حياته.

وتؤكد الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج على ضرورة تقديم مهارات التّعليم المطلوبة للحياة للعمل بها في تربية النشء لتسليحه بالمعرفة الحياتية في ضوء تحديات العصر، إذ تعتبر المهارات الحياتية من أهم المطالب والحاجات الأساسية للإنسان المعاصر؛ لذا يقع على عاتق واضعي المناهج الدراسية مسؤولية إعداد الأفراد الأصحاء، القادرين على التكيف مع الحياة، من خلال تضمين المناهج الدراسية للمهارات الحياتية المختلفة التي تساعد المتعلمين من الارتقاء بمستوى حياتهم، وحياة الأسرة والمجتمع (بهاء الدين، 2000).

ولما لهذه المهارات من أهمية قصوى فمن الضروري أن تتبنى النظم التربوية فلسفة التّعليم القائمة على التربية من أجل الحياة، من خلال اكتساب المهارات الحياتية التي تمكن الأفراد من مواجهة متطلبات حياتهم اليومية، حيث تُعدّ عملية اكتسابها من أهم نواتج المناهج في كافة المراحل الدّراسية (صايمه، 2010).

وتعدّ عملية اكتساب المهارات الحياتية من الأساسيات للمناهج الحديثة والمعاصرة، وهذا الأمر لا يقتصر على مادّة بعينها دون الموادّ الأخرى ولا مرحلة دراسية دون الأخرى، فهي مسؤولية مشتركة لا يمكن أن يُعفى منها أيّ تخصص؛ لأنّ التربية في جوهرها معنيّة باكتساب المهارات الحياتية التي تؤهّل المتعلمين لمعايشة النّاس، والتعامل معهم، وتمكنهم من العمل، والمشاركة في العملية التّنموية (العارم، 2012).

وقد أشار تقرير اليونيسيف إلى أن (164) دولة أقرت تضمين المهارات الحياتية في التعليم كوسيلة لتمكين الشباب من إكسابهم المعارف التي تُبنى على السلوك الصحيح، ومواجهة ما يتعرضون له من مواقف، ومشكلات حياتية، وبهذا يكون التعليم قد ركّز على نوعية جيدة من المهارات الحياتية اللازمة للعيش في عصر سريع التغير (وافي، 2009)؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال أكد مشروع مكتب التربية في ولاية يوتا على أهمية اكتساب المتعلمين المهارات الحياتية الأساسية، والتي من أبرزها: المهارات الشخصية، ومهارات الاتصال، ومهارات التفكير، والمهارات الاستدامية (Utah State Office of Education, 2006).

وقد حظي موضوع المهارات الحياتية باهتمام بالغ في المحافل العربية والدولية والإقليمية، حيث أشار اجتماع مجلس قمة جامعة الدول العربية في وثيقة الإطار العربي للطفولة إلى ضرورة تمكين الطفل من الحصول على تعليم نوعي ممتاز؛ ليواكب من خلاله مستجدات العصر وتطوراتها، وبناء إنسان لديه الوعي والمهارات الصحية والاجتماعية والعلمية والتقنية والبيئية (جامعة الدول العربية، 2001).

وتبرز أهمية إدماج المهارات الحياتية في مناهج التعليم في ضوء التحديات المتعددة التي يواجهها العالم العربي، فهي ضرورية لتجاوز فجوة التخلف الحضاري العربي، كما أن هناك العديد من الغايات التي يمكن أن تتحقق من خلال إدماجها في المناهج المختلفة على الفرد والمجتمع، وأهمها:

1. تزويد المتعلم بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به.
2. بناء منظومة مهارات التفكير العلمي، وحلّ المشكلات، والنهوض بالتعلم مدى الحياة.
3. توظيف المهارات الصحية بشكل مناسب، وتجنب المشكلات البيئية والاجتماعية (عطية، 2007).

ويضيف عبد المعطي ومصطفى (2008) مجموعة من الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال إدماج المهارات الحياتية في المناهج التعليمية، فهي تعمل على تشجيع المتعلمين على البقاء في المدرسة، وتكوين صداقات مع الآخرين، وزيادة دافعيتهم للتعلم، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية الإيجابية، وتدريبهم على حماية أنفسهم من المخدرات والعنف والمؤثرات الضارة، وتنمية الوعي الذاتي لديهم، وإتاحة الفرصة لديهم لتحمل المسؤولية أمام أنفسهم، وأمام المجتمع، وزيادة تقدير الذات، وتحمل المسؤولية الذاتية.

ونظرًا لأهمية المهارات الحياتية فقد صُنفت إلى تصنيفات متعددة، فقد صنّفها عمران والشناوي (2001) إلى قسمين هما:

1. **المهارات الذهنية:** وتتضمن ضبط النفس، وحلّ المشكلات، وإدارة الوقت والجهد، وإدارة مواقف الصّراع، وممارسة التفكير الناقد، والتّخطيط لأداء الأعمال، وصناعة القرار، وممارسة التفكير المبدع، وإدارة مواقف الكوارث والأزمات، وإدارة اقتصاديات الفرد والأسرة.

2. **المهارات العمليّة:** وتتضمن العناية بالملبس والأدوات الشخصيّة، والعناية الشخصيّة بالجسم، واستخدام الأدوات والأجهزة المنزليّة بأفضل شكل، وإجراء بعض الإسعافات الأولية، وحسن استخدام موارد البيئة، وترشيد الاستخدام، واختيار المسكن والعناية به وبالأتاث المنزليّ وحفظ الأطعمة.

أما الباز وخليل (1999) فقد صنّفا المهارات الحياتيّة لعدّة مهارات، وهي كالآتي: مهارات صحيّة، ومهارات وقائيّة، ومهارات غذائيّة، ومهارات بيئيّة، ومهارات يدويّة.

وأورد فيشر (Fischer, 1991) تصنيفاً للمهارات الحياتيّة لا يختلف في مضمونه عن التّصنيفات التي تمّ ذكرها كمهارات النّمّو الشخصي، والمهارات الغذائيّة، والمهارات الصحيّة، ومهارات المواطنة، ومهارات الاتصال، ومهارات الاستهلاك.

وصنّفت وزارة التربية والتعليم الأردنيّة (د.ت) المهارات الحياتيّة لعدّة مهارات وهي كالآتي: المهارات المعرفيّة (العقليّة)، والمهارات الاجتماعيّة والوجدانيّة، والمهارات العمليّة (الأدائيّة)، ومهارات التفكير، ومهارات التعلم.

من خلال دراسة تلك التّصنيفات وغيرها، وبالرجوع للأدب التربوي نرى أنّه لم يتفق أصحاب الاختصاص على تصنيف معين لهذه المهارات، نظراً لاختلاف البيئات المجتمعيّة، والظروف التي تُحيط بكلّ منطقة، ورغم ذلك نجد أنّها تأخذ مجالاً واسعاً في المناهج التربويّة بأنواعها كافة؛ لأهمّيّتها ودورها في الحياة والمجتمع والمحافظة عليه سليماً من الأخطار، والأمراض، وبعض السلوكيات غير المرغوب فيها.

وقد أخذت العديد من الدّول المتقدمة في آسيا وأوروبا، والولايات المتّحدة الأمريكيّة بأساليب تعليم المهارات الحياتيّة من خلال مواقف تربويّة واجتماعيّة، وأنشطة مدرسيّة تتصل بالمناهج الدّراسيّة، ومن خلال مواقف حياتيّة خارج جدران المدرسة، كما يرى متخصصون في الدّول العربيّة أنّه من الضّروريّ أن تنتوع أساليب تعليم المهارات الحياتيّة لدى طلبة المدرسة (فهيم، 2005).

إذ تعتبر المدارس والمناهج التربويّة من أهم وسائل المجتمعات في إعداد المتعلم القادر على تحمّل مسؤوليات الحياة، والنهوض بمستقبل الأمة باعتبارها أقوى المؤثرات في تحقيق آمال الشعوب في الازدهار والتّقدم؛ إذ يزداد الاهتمام بالمناهج التربويّة مع تزايد الاهتمام بالمتعلّم، وبذلك أصبحت المناهج التربويّة ضرورة من ضروريات الحياة التي نحافظ بها على الإنسانيّة، وتهدف إلى نموّها وتطوّرها (السودانيّ والمسعودي، 2011).

والمتعلم هو محور العملية التعليمية، والمنهاج جوهرها؛ لذلك لابد من تحقيق تكامل بين المدرسة والحياة من أجل تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين، ويمكن ذلك من خلال تطوير المناهج وربط حاجات المتعلمين باحتياجات المجتمع، ليتم من خلال ذلك اكتساب مهارات الحياة التي تجعلهم قادرين على التكيف والتفاعل بإيجابية مع المتغيرات حولهم، ومن خلال تدريبهم على الكثير من المهارات المهمة في حياتهم؛ وبما أن المناهج التعليمية هي الوعاء الرئيس للتربية فقد أعطت كثير من الدول أهمية كبرى للمهارات الحياتية أثناء تصميم مناهجها، وتحسين جودة وكفاءة النظم التعليمية، ورفع مستوى التعلم مدى الحياة لتحقيق الوعي الكامل للمتعلم، وإعداده علمياً، وصحياً، وبيئياً، واجتماعياً، وتنمية مهاراته الحياتية اللازمة من خلال المناهج الدراسية (Torney, 1998).

ومن هنا جاء اهتمام المناهج الأردنية الحديثة بالمهارات الحياتية، وهي تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف في هذا المجال، من أبرزها الآتي:

1. تحسين نوعية التعليم، والتركيز على الكفايات النفسية والاجتماعية لتنمية المتعلمين.
2. تقوية الصلة بين المهارات الحياتية وبين التفكير الانفعالي والعاطفي والصحي لدى المتعلم.
3. تعزيز تبني سلوكيات إيجابية، والتكيف الاجتماعي، والمواطنة الصالحة.
4. التعامل بوعي مع القضايا البيئية والشخصية والاجتماعية التي تشكل تهديداً لحياة الفرد.
5. تعزيز النماء النفسي والاجتماعي للمتعلم من خلال المهارات الحياتية (محمود، 2010).

وفي ضوء الاهتمام الذي حظي به موضوع المهارات الحياتية في المؤسسات التربوية العربية والعالمية، فقد تم إجراء العديد من البحوث والدراسات المحلية والعربية والأجنبية للتعرف على المهارات المضمنة في المناهج الدراسية المختلفة، وفي كافة المراحل الدراسية؛ فقد قام مرسي ومشهور (2012)، بدراسة هدفت إلى تحديد مدى توافر المهارات الحياتية في محتوى مناهج رياض الأطفال لفئاتها الثلاثة في سورية، ولتحقيق ذلك تم استخدام قائمة من المهارات الحياتية، تضمنت القائمة عشرة مجالات أساسية للمهارات الحياتية تفرع عنها (71) مهارة فرعية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج التحليل أن مهارات التعلم متوفرة بدرجة جيدة، كما أن المهارات الشخصية، ومهارات اتخاذ القرار توفرت بدرجة متوسطة، بينما مهارات تقدير الذات، والمهارات الاجتماعية، ومهارات حلّ مواقف الصراع بين الأطفال، ومهارات القيادة، ومهارات المواطنة لم تتوافر في محتوى مناهج رياض الأطفال.

وفي دراسة درويش وأبو حجر (2011) التي هدفت إلى التعرف على درجة توافر المهارات الحياتية في محتوى كتب العلوم بمرحلة رياض الأطفال في غزة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقاما بإعداد قائمة المهارات الحياتية الواجب تضمينها في محتوى هذه الكتب، تمثلت في المهارات الصحية الغذائية، المهارات الصحية العامة، مهارات الأمن والسلامة، والمهارات البيئية، والمهارات المتعلقة بمواقف التفكير الناقد واتخاذ القرار، مهارات

التواصل، مهارة حلّ المشكلات البسيطة، ومهارات الوعي بالذات، إذ أشارت النتائج إلى اهتمام محتوى كتب العلوم في مرحلة رياض الأطفال ببعض المهارات مثل المهارات الصحيّة، أما المهارات المرتبطة بحلّ المشكلات، والوعي بالذات فجاءت ضعيفة، وأوصت الدراسة بضرورة إحداث توازن بين المهارات الحياتيّة الواجب تضمينها في منهاج العلوم لهذه المرحلة والتّركيز على المهارات الغذائيّة، والمهارات المرتبطة بالتّفكير لحاجة التلاميذ لها.

وأجرت صايمة (2010) دراسة هدفت إلى تحديد المهارات الحياتيّة المتضمّنة في منهاج اللغة العربيّة للصفّ الثالث الأساسيّ، ومدى ممارسة التلاميذ لها في مدارس وكالة الغوث في فلسطين، واتبعت الباحثة المنهج الوصفيّ التحليليّ، حيث قامت بإعداد قائمة بالمهارات الحياتيّة المتضمّنة في منهاج اللغة العربيّة للصفّ الثالث الأساسيّ، ضمن أربعة محاور هي: المهارات اللغويّة، المهارات الصحيّة، مهارات صنع القرار، ومهارات حلّ المشكلات، ومهارة التعامل مع الذات، وخلصت الدراسة إلى أنّ المهارات اللغويّة كانت أعلى نسبة في منهاج اللّغة العربيّة وتلتها المهارات الصحيّة، ثم مهارة صنع القرار، وحلّ المشكلات، ومهارة التعامل مع الذات، وأنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة بين وجهتي نظر أولياء الأمور والمعلّمين حول مدى ممارسة المهارات الحياتيّة لصالح أولياء الأمور، وأوصت الدراسة بإبراز المهارات الحياتيّة ضمن المنهج الدّراسيّ، والإفادة من المهارات الحياتيّة وتوظيفها عند بناء الأنشطة، وأسئلة التّقويم في المقررات الدّراسيّة.

وفي دراسة قام بها عياد، وسعد الدّين (2010) هدفت إلى وضع تصوّر مقترح لتضمين بعض المهارات الحياتيّة في مقرر التّكنولوجيا للصفّ العاشر في فلسطين، والتّعريف إلى فاعليّة تطبيق وحدة من وحدات التّصوّر المقترح على تنمية المهارات الحياتيّة، استخدم الباحثان المنهج الوصفيّ للتّوصل إلى التّصوّر المقترح، كما استخدم المنهج التجريبيّ لقياس أثر تطبيق إحدى وحدات التّصوّر المقترح على تنمية المهارات الحياتيّة، وتمثّلت أدوات الدّراسة في بطاقة ملاحظة المهارات الحياتيّة المتعلّقة بالمهارات الآتية: حلّ المشكلات، السّلامة والأمان، الاتّصال، إدارة الوقت، الاقتصاد، اتّخاذ القرار، واختبار التّفكير المنطوميّ، وبيّنت النتائج أنّ الوحدة المطبّقة والمضمّنة بالمهارات الحياتيّة قد حققت فاعليّة ذات دلالة إحصائيّة، في تنمية المهارات الحياتيّة والتّفكير المنطوميّ لدى عينة الدّراسة، وأوصت الدّراسة بضرورة استخدام طرق واستراتيجيّات تعليميّة تدعم المهارات الحياتيّة لدى الطّلبة.

وفي دراسة الشّرفات (2009) التي هدفت إلى تحليل محتوى كتب العلوم للصفّوف الأساسيّة الدّنيا في الأردنّ للكشف عن مدى احتوائها على المهارات الحياتيّة، ولتحقيق ذلك تمّ بناء قائمة بالمهارات الحياتيّة توزعت على خمسة مجالات أساسيّة، وذلك باستخدام المنهج الوصفيّ التحليليّ وقد أظهرت نتائج التّحليل أنّ محتوى كتاب العلوم للصفّ الأول الأساسيّ يتضمّن المهارات الصحيّة والمهارات اليدويّة بمستوى مناسب، ويتضمّن المهارات الوقائيّة والمهارات البيئيّة بصورة متوسطة، أما المهارات الغذائيّة فلم يتمّ تناولها بمستوى مناسب، أمّا كتاب العلوم للصفّ الثّاني كان التّركيز فيه على المهارات اليدويّة، والمهارات الوقائيّة، والمهارات البيئيّة والمهارات الصحيّة والمهارات الغذائيّة، وقد توفرت بشكل مناسب، وفي كتاب

العلوم للصفّ الثالث أظهرت النتائج التّركيز على المهارات البيئية واليدوية، أما المهارات الصحيّة والغذائيّة والوقائيّة فلم يتم تناولها بمستوى مناسب.

وفي دراسة أجراها هانلي وزملاؤه (Hanley, et al, 2007) هدفت إلى تقييم برنامج تطوير وتعزيز المهارات الحياتيّة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، وكذلك للتغلب على عدد من المشكلات كالعدوانية، والسلوك المشكل، وقد تمّ تقديم هذه المهارات عن طريق عدد من الأنشطة، وهي: دائرة الحوار، اللعب الحرّ، لعب الأدوار، النموذج، التّغذية المرّتدة، وقد أشارت النّتايج إلى أنّ برامج المهارات الحياتيّة أثبتت فاعليّتها، كما أدّى إلى انخفاض 74% من السلوك المشكل لدى الأطفال.

وأما صبحي (2006) فقد أجرت دراسة هدفت إلى تنمية بعض المهارات الحياتيّة والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مصر باستخدام مصادر التعلّم المجتمعية، واستخدمت الباحثة المنهج التّجريبيّ، وطبقت الدّراسة على مجموعة من تلاميذ الصفّ الأوّل الإعداديّ في الفصل الدّراسيّ الثّاني من العام 2003/2004م، بإحدى مدارس إدارة السّاحل التّعليميّة، واقتصرت الدّراسة على تنمية مهارات (علميّة وتكنولوجيّة، مهارات الحفاظ على الحياة)، وتوصلت الدّراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيّاً بين المجموعتين التّجريبيّة والضّابطة في كلّ من نتائج اختبار المهارات الحياتيّة، واختبار التّحصيل الدّراسي، ومقياس الاتجاه نحو مادة العلوم لصالح المجموعة التّجريبيّة.

كما وأجرى ويك وبنجامين (Wick & Benjamin, 2006) دراسة هدفت إلى تحليل المهارات الحياتيّة للمنهاج في كولومبيا، وأشارت إلى أن المنهاج تضمّن تطوير مجموعة من المهارات الحياتيّة الأساسيّة، حيث يركّز المنهاج على مهارات التّطوير الشّخصيّ بشكل خاصّ ومواجهة المشكلات، ومهارات النّقد بالإضافة إلى المهارات الوظيفيّة، ومهارات التّأكيد على المسؤوليّة الفرديّة.

وقامت اللّولو (2005) بدراسة هدفت إلى تحليل المهارات الحياتيّة في محتوى منهاج العلوم للصفّين الأوّل والثّاني الأساسيين في فلسطين، تم استخدام المنهج الوصفيّ التّحليلي، ولتحقيق أهداف الدّراسة تمّ بناء قائمة بالمهارات الحياتيّة الواجب تضمّنها في محتوى الكتابين، حيث تضمّنت القائمة خمسة مجالات أساسيّة للمهارات الحياتيّة هي: المهارات الغدائيّة، المهارات الصحيّة، المهارات الوقائيّة، المهارات البيئية، المهارات اليدوية، وقد طبقت الباحثة أداة تحليل المحتوى، وأظهرت نتائج الدّراسة أن تركيز محتوى مقرّر الصفّ الأوّل والثّاني انصب على المهارات العلميّة واليدوية والصّحيّة، وأما المهارات الغدائيّة والوقائيّة والبيئية فلم يتم تناولها بصورة مناسبة.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين أن معظمها هدفت إلى الكشف عن مدى تضمين المهارات الحياتيّة في الكتب المدرسيّة المختلفة، ويتّضح أيضاً من خلال هذه الدّراسات أنّ موضوع المهارات الحياتيّة قد تمّ تناوله في المقرّرات الدّراسيّة المختلفة، إلا أنّه لم تجر أيّ دراسة في حدود علم الباحثين- تناولت درجة تضمين كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف

الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن للمهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية، مما يبرر أهمية إجراء مثل هذه الدراسة، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد المجالات الأساسية، والفقرات الفرعية للمهارات الحياتية، وطرق وإجراءات تحليل المحتوى؛ وقد تناولت معظم الدراسات السابقة في عينتها الكتب المدرسية، واعتمدت معظم هذه الدراسات على أدوات التحليل، وهذا ما اعتمدت عليه الدراسة الحالية كون هذه المنهجية هي المناسبة لها.

وقد سعت بعض الدراسات إلى الكشف عن فاعلية برامج تدريبية في تنمية المهارات الحياتية من خلال برامج محددة، كدراسة هانلي وزملاؤه (Hanley, et al, 2007)، أو من خلال استراتيجيات خاصة كدراسة صبحي (2006)، وأوضحت نتائج هذه الدراسات وجود فاعلية لهذه البرامج والاستراتيجيات في تنمية المهارات الحياتية، كما ويتضح من خلال هذه الدراسات أهمية تنمية المهارات الحياتية لدى الفئات المختلفة من الطلبة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تشكل كتب ومناهج الدراسات الاجتماعية في كافة المراحل الدراسية الوعاء الرئيس الذي تتشكل فيه المهارات والمعارف والقيم والاتجاهات التي يُربي عليها المتعلمون تربية اجتماعية سليمة، ولم يتمكن الباحثون من العثور على دراسة تتناول المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية في مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الأساسية في الأردن، كما أن العديد من الدراسات في المناهج المدرسية الأخرى أشارت نتائجها إلى أن هناك قصوراً في تضمين بعض المهارات الحياتية في هذه المناهج، كدراسة مرسي، ومشهور (2012) والتي أظهرت نتائجها بأن مهارات تقدير الذات، والمهارات الاجتماعية، ومهارات حل مواقف الصراع بين الأطفال، ومهارات القيادة، ومهارات المواطنة غير متوافرة في محتوى مناهج رياض الأطفال، ودراسة الشرفات (2009) حول محتوى كتب العلوم للصفوف الأساسية الدنيا في الأردن، التي أظهرت نتائجها أن المهارات الصحية، والمهارات الغذائية، والمهارات الوقائية، لم يتم تناولها بمستوى مناسب؛ ويلاحظ الباحثون من خلال مشاهداتهم لواقع الحياة المعاصرة لسلوكيات الأطفال في مراحل الدراسة المتعددة أنّ كثيراً من المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية يفتقدها كثير من أفراد هذه الشريحة، مما يظهر قصوراً في تربية المتعلمين على هذه المهارات، وهذا بدوره يتطلب مراجعة شاملة، مما شكل دافعا لإجراء هذه الدراسة، وذلك من خلال تقييم كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن في ضوء المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية، ولذلك فإنّ الدراسة تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية المقترحة تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟
2. ما درجة تضمين المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، ولعل أهميتها تكمن في إعداد قائمة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية اللازم توافرها في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن ومن ثم الكشف عن درجة تضمينها في محتوى هذه الكتب، ولعل ذلك يفيد التربويين، ومؤلفي مناهج وكتب الدراسات الاجتماعية والمناهج المدرسية الأخرى في المرحلة الأساسية، كما تعتبر هذه الدراسة مفيدة للإدارات المدرسية والمعلمين في المرحلة الأساسية، وأولياء الأمور، والمجتمع المحلي، ووزارة البيئة ووزارة الصحة، ويضاف إلى ذلك أنه من الممكن أن يستفيد بعض الباحثين من نتائج هذه الدراسة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1. إعداد قائمة بالمهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية الواجب تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.
2. الكشف عن درجة تضمين كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن للمهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية.

حدود الدراسة ومحدداتها

1. الحدود المكانية: أجريت الدراسة في حدود المملكة الأردنية الهاشمية.
2. الحدود الموضوعية: تتمثل في المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية اللازمة لمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، التي توصل إليها الباحثون، ومن درجة صدق وثبات أداة التحليل.
3. الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في العام الدراسي 2015/2016م.

التعريفات الإجرائية

المهارة: القدرة على أداء سلوك معين بدقة وسرعة وإتقان.

المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية: مجموعة السلوكيات والمهارات المرتبطة بالبيئتين الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها المتعلم، ويكتسبها بصورة مقصودة عن طريق مروره بخبرات منهجية مخططة، تعينه على مواجهة المواقف والتحديات الاجتماعية والبيئية في حياته اليومية، وتتمثل في المهارات الاجتماعية والبيئية الواردة في أداة الدراسة.

كتب الدراسات الاجتماعية: كتب التربية الاجتماعية والوطنية والجغرافيا والتاريخ المقررة في جميع مدارس المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2015/2016م.

صّفوف الرابع والخامس والسادس الاساسية: جزء من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، يتراوح أعمار المتعلمين فيها ما بين (10-13) سنة تقريبا.

تقييم كتب الدراسات الاجتماعية: عملية تتم في هذه الدراسة من خلال استخدام منهجية تحليل المحتوى باستخدام أداة الدراسة، لمعرفة درجة توافر المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية محل الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتباع المنهج (الوصفي التحليلي) المناسب لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالمهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية اللازمة لمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية لهذه المرحلة، ومن ثم تحليل محتواها للكشف عن درجة توافر المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية في هذه الكتب.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة وعينتها من كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الاساسية في الأردن، والتي أقرتها وزارة التربية والتعليم في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (14 و16 و17/2015)، تاريخ (2015/3/26)؛ بدءاً من العام الدراسي 2015/2016م، ويبلغ عددها (5) كتب، بواقع جزأين لكل كتاب (جزء لكل فصل دراسي)، وهي على النحو الآتي:

- كتاب التربية الاجتماعية والوطنية، الصف الرابع الأساسي، الجزء الأول والثاني.
- كتاب التربية الاجتماعية والوطنية، الصف الخامس الأساسي، الجزء الأول والثاني.
- كتاب الجغرافيا، الصف السادس الأساسي، الجزء الأول والثاني.
- كتاب التاريخ، الصف السادس الأساسي، الجزء الأول والثاني.
- كتاب التربية الوطنية والمدنية، الصف السادس الأساسي، الجزء الأول والثاني.

أداة الدراسة

لإعداد الأداة قام الباحثون بالخطوات الآتية:

1. الرجوع إلى الأدب التربوي والمصادر والمراجع والدراسات السابقة المتخصصة في المهارات الحياتية؛ وتم التوصل إلى قائمة أولية بالمهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية اللازمة لمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

2. للتأكد من صدق الأداة فقد عُرضت القائمة في صورتها الأوليّة على عدد من المحكّمين المختصّين في المناهج وطرق التّدريس، من أعضاء هيئة التّدريس في جامعة الحسين بن طلال، وعدد من المشرفين التربويين والمعلّمين في مديريات التّربية والتعليم لمحافظة معان، وذلك لإبداء الرّأي حول مجالات المهارات الحياتية، ومدى ملاءمة كلّ فقرة للمجال الذي تندرج تحته، والصّيغة اللغويّة، وأي ملاحظات (تعديل أو حذف)، وقد أسفرت عمليّة التّحكيم عن حذف بعض الفقرات، وتعديل صياغة بعض الفقرات.
3. تكوّنت أداة الدّراسة في صورتها النهائية من مجالين و(27) فقرة، وعلى النحو الآتي: مجال المهارات الاجتماعية (15) فقرة، ومجال المهارات البيئية (12) فقرة.

ثبات التحليل

للتأكد من ثبات عمليّة التّحليل، فقد تم إتباع الخطوات الآتية:

1. قام أحد الباحثين بإجراء تحليل لكتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسيّة في الأردن.
2. قام أحد المعلمين الذين يدرسون مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الأساسيّة ويحمل درجة الماجستير في المناهج وطرق التّدريس، وبعد إعطائه فكرة عن أهداف البحث وعمليّة التحليل، وكيفية حساب التكرارات، بتحليل عينة من كتب الدراسات الاجتماعية محل الدراسة، وذلك لمقارنتها بنتائج تحليل الباحث، وقد تم حساب نسبة الاتفاق والاختلاف باستخدام معادلة هولستي (Holisti) للثبات، التي تنص على (معامل الثّبات = عدد مرات الاتفاق) / (عدد مرّات الاتفاق + عدد مرّات الاختلاف × 100%). وبلغت نسبة معامل الثبات على مجالات الأداة ككل (86%)، وهي نسبة مقبولة لتحقيق أهداف هذه الدّراسة.
3. تم إعادة التحليل من قبل الباحث نفسه الذي أجرى عمليّة التحليل في المرة الأولى، وذلك بعد مرور ثلاثة أسابيع من التحليل الأول، وقد تم حساب نسبة الاتفاق والاختلاف بين التحليلين باستخدام معادلة هولستي (Holisti) للثبات، إذ بلغت نسبة معامل الثبات على مجالات الأداة ككل (89%)، وهي نسبة مقبولة لتحقيق أهداف هذه الدّراسة.

إجراءات الدراسة

قام الباحثون بإتباع الإجراءات الآتية للإجابة عن أسئلة الدّراسة:

1. بناء أداة الدّراسة من خلال تحديد المجالات، والفقرات الفرعيّة المندرجة تحت كلّ مجال، والتأكد من صدقها وثباتها بالطرق العلميّة السليمة.
2. تحديد فئات التحليل وهي: مجال المهارات الاجتماعيّة، ومجال المهارات البيئية، وقد اعتمد الشكل والكلمة والجمله وحدات للتحليل.

3. القيام بعملية تحليل محتوى الكتب موضوع الدراسة، وتبويب التحليل في جداول تتضمن التكرارات، والنسب المئوية؛ واستخراج النتائج، وتحليلها وتفسيرها، وصياغة التوصيات في ضوء نتائج الدراسة.

المعالجة الإحصائية

استخدم في هذه الدراسة التكرارات، والنسب المئوية للمجالات والمهارات الفرعية في كل مجال، كما استخدمت معادلة هولستي (Holisti) لحساب معمل الثبات.

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الأول: ما المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية المقترح تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

تتضمن الإجابة عن هذا السؤال نفس إجراءات إعداد أداة الدراسة – كما مر سابقاً- حيث تم مراجعة الأدب التربوي والمصادر والمراجع والدراسات السابقة المتخصصة في المهارات الحياتية، وتم التوصل للمهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية المقترح تضمينها في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، إذ تكوّنت الأداة من مجال المهارات الاجتماعية (15) فقرة، ومجال المهارات البيئية (12) فقرة، وقد تم التأكد من الصدق والثبات بالطرق الإحصائية المناسبة (يظهر المجالين فقرات كل منهما في الجداول اللاحقة في متن البحث).

إذ تعد هذه المهارات مطلباً ملحاً لهذه الفئة العمرية للعيش في عالم متغير وسريع التطور، وقد انسجمت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة، التي أكدت على ضرورة تضمين المهارات الحياتية في مناهج التعليم لكافة المراحل الدراسية، لأهميتها في معظم جوانب الحياة؛ ويتضمن المجال الأول "المهارات الاجتماعية" التي تعد ركيزة أساسية في بناء أي مجتمع من المجتمعات، وهي من الأسس التي تبنى في ضوئها المناهج الأردنية في كافة المراحل التدريسية سواء كانت أساسية أم ثانوية، وبما أن التربية تعد الفرد للعيش الفاعل في المجتمع، إذ يعتبر هذا الهدف هو اسمى أهداف التربية، ومناهج الدراسات الاجتماعية هي من أهم أدوات التربية لتحقيق هذا الهدف، وهذا هو أبرز مهام مناهج وكتب الدراسات الاجتماعية التي يفترض أن تعمل على تنميتها لدى المتعلمين.

أما مجال "المهارات البيئية"، فهي تهتم في إكساب المتعلمين في هذه المرحلة العمرية القيم والمفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم العلاقات التي تربط بين الإنسان وبيئته الطبيعية الحيوية، والمهارات البيئية ليست مجرد تدريس المعلومات والمعارف، بل تعني أيضاً ممارسة الحياة اليومية سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، ولا بد من وضع محتوى ينمي لدى المتعلم مهارات تحمل المسؤولية والمحافظة على البيئة، وتنشئة أجيال قادرة على معرفة قيمة البيئة وأهميتها حمايتها من أي ضرر يصيبها، وإحداث تغييرات جذرية في طرق

التفكير والسلوك البيئي لدى المتعلمين ليتصرفوا كأفراد مسؤولين عن تصرفاتهم في المحافظة على البيئة بكل مكوناتها، وفي كافة نشاطاتهم وأعمالهم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: ما درجة تضمين المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، تم تحليل كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، واستخراج المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية المتضمنة فيها، وبيان تكرارات المهارات في كل كتاب، وجمع التكرارات، واستخراج نسبها المئوية، وفي ما يأتي نتائج سؤال الدراسة الثاني:

جدول (1): التكرارات والنسب المئوية لفقرات مجال المهارات الاجتماعية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

رقم الفقرة	الفقرة	التكرارات			النسبة المئوية
		الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	
1	التعبير عن التسامح في مواقف مختلفة	4	2	6	3.2
2	العمل بروح الفريق الواحد (العمل الجماعي والتعاوني)	6	3	2	2.9
3	حل المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع بطريقة علمية	0	3	7	2.6
4	محاربة العادات السيئة السائدة كالتدخين	8	6	2	4.2
5	تبني نهج الوسطية والاعتدال في كل شيء	0	0	1	0.02
6	الاهتمام بالشأن الوطني العام	3	5	3	2.9
7	احترام الرأي والرأي الآخر	2	3	8	3.4
8	التعامل الديمقراطي مع الآخرين	5	7	2	3.7
9	التواصل والتعبير عن مواقف إيجابية تجاه الوطن وأفراده	10	17	19	12.2
10	الحفاظ على الأماكن والمؤسسات العامة	17	11	9	9.8
11	توظيف المعرفة لإفادة المجتمع	21	24	17	16.4

...تابع جدول رقم (1)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	التكرارات			الفقرة	رقم الفقرة
		الصف السادس	الصف الخامس	الصف الرابع		
13.0	49	13	27	9	الاستفادة من مصادر التعلم المتاحة في المجتمع المحلي	12
11.4	43	16	22	5	استخدام التقنيات الحديثة المتاحة في مجتمعه	13
10.6	40	17	12	21	تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر	14
0.05	2	2	0	0	الاستفادة من خبرات أفراد متخصصين في مؤسسات اجتماعية في مواجهة مشكلات المجتمع	15
%100	377	124	142	111	المجموع	

يتبين من الجدول (1) أن كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن تضمنت (377) تكراراً متعلقاً بفقرات مجال المهارات الاجتماعية، كما تبين النتائج أن كتب الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الأساسي قد حصلت على أعلى تكرارات مقارنة بالصفين الرابع والسادس بتكرارات بلغت (142) تكراراً، وتبين نتائج الجدول أن معظم فقرات هذا المجال تراوحت تكراراتها ما بين (10 إلى 40) تكراراً، كما تبين النتائج أن مجموع تكرارات المجال الاجتماعي في كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاث جاءت متقاربة، وهذه النتيجة تدل على الاهتمام الجيد الذي توليه هذه المناهج للمهارات الاجتماعية؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة بان من أبرز أهداف كتب الدراسات الاجتماعية السعي إلى تخريج جيل متكامل ومتوازن في جميع الجوانب، مصداقاً لقوله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ) (التين:4)، فالإنسان يجب أن يكون نموه متكاملًا اجتماعياً وجسدياً وعقلياً وعاطفياً بحيث لا يطغى جانب على آخر، كما أن المجتمع فيه قيم وسلوكيات وتقاليده واتجاهات إيجابية مستمدة من الإسلام وتتوافق معه، يجب الاستفادة منها لدى طلبة هذه المرحلة، والاستفادة منها في نبذ القيم والسلوكيات والاتجاهات الاجتماعية السلبية، ولا بد من محتوى ثبني من خلاله القيم والسلوكيات المطلوبة، وتنبذ من خلاله القيم والسلوكيات الاجتماعية السلبية، فكانت مناهج الدراسات الاجتماعية هي الوسيلة الفاعلة لتحقيق أهداف المجتمع؛ وهذه النتيجة تشير إلى أن هذا المجال متجذر في مناهج الدراسات الاجتماعية في كافة مراحل التعليم، لا سيما وأن هذا البعد هو من صميم أبعاد ومجالات مناهج الدراسات الاجتماعية.

كما تشير نتائج الجدول (1) أن أعلى فقرات مجال المهارات الاجتماعية تكراراً هي الفقرات ذات الأرقام (11، 12، 9)، التي تنص على "توظيف المعرفة لإفادة المجتمع"، و"الاستفادة من مصادر التعلم المتاحة في المجتمع المحلي" و"التواصل والتعبير عن مواقف

إيجابية تجاه الوطن وأفراده"، إذ كانت تكراراتها على التوالي (62، 49، 46) تكرارا لكل فقرة، وهذه النتيجة الإيجابية يمكن تفسيرها بالاهتمام الذي توليه وزارة التربية والتعليم في الأردن بما يسمى بالاقتصاد المعرفي الذي بدأ الاهتمام به منذ سنوات سابقة، الذي يقوم أساساً على فكرة بناء اقتصاد يقوم على المعرفة وتوظيفها في الحياة، كما يؤكد هذا المفهوم على البحث عن المعرفة والتعرف إلى مصادرها المختلفة والاستفادة منها في تطوير المجتمع، وقد يكون هذا السبب هو ما جعل مؤلفي هذه الكتب يولون هذا الأمر عناية خاصة.

أما أقل الفقرات تكراراً فكانت الفقرتين (5، 15)، إذ كانت تكراراتهما على التوالي (1، 2)، وتنص هاتان الفقرتان على "تبنى نهج الوسطية والاعتدال في كل شيء" و"الاستفادة من خبرات أفراداً متخصصين في مؤسسات اجتماعية في مواجهة مشكلات المجتمع"، وقد يعود السبب إلى أن هاتين الفقرتين تتضمنان قيم مهمة تم تضمينها في مراحل دراسية أعلى، وفي مناهج أخرى كمناهج التربية الإسلامية، علماً بأن المهارات المعتمدة على قيم الاعتدال والوسطية، ومهارات التعامل مع أشخاص من ذوي الخبرة في المجتمع هي من المهارات والقيم المهمة في هذه المرحلة. وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Wick & Benjamin, 2006) بينما اختلفت مع دراسة مرسي ومشهور (2012).

جدول (2): التكرارات والنسب المئوية لفقرات مجال المهارات البيئية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

رقم الفقرة	الفقرة	التكرارات			النسبة المئوية
		الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	
16	استخدام الأدوات التي تحافظ على نقاء البيئة	0	2	1	3.5
17	المحافظة على الأدوات التي يمكن إعادة استخدامها في حياته اليومية	2	0	0	2.3
18	المحافظة على الثروة الحرجية	0	1	2	3.5
19	وضع قواعد للمحافظة على البيئة وتطبيقها	1	1	0	2.3
20	التخلص من النفايات بشكل مناسب	3	3	6	14.1
21	الاستفادة من المخلفات البيئية	1	0	3	4.7
22	المحافظة على بيئة المجتمع المحلي	1	3	3	8.2

...تابع جدول رقم (2)

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	التكرارات			الفقرة	رقم الفقرة
		الصف السادس	الصف الخامس	الصف الرابع		
9.4	8	4	3	1	المحافظة على المناطق السياحية	23
7.5	6	3	1	2	حماية النباتات والأشجار	24
10.6	9	0	0	9	المحافظة على نظافة الجسم (الوجه، الشعر، الفم، الأنف) من أثر الملوثات	25
17.6	15	6	4	5	تنظيف المكان الذي يستخدمه بعد الانتهاء منه	26
16.5	14	9	3	2	التعامل الصحيح مع أماكن التلوث	27
%100	85	37	21	27	المجموع	

يتبين من الجدول (2) أنّ كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن تضمّنت (85) تكراراً متعلّقاً بفقرات مجال المهارات البيئية، وتظهر نتائج الجدول (2) أنّ أعلى الفقرات تكراراً كانت الفقرات ذوات الأرقام (26، 27، و20)، إذ بلغت تكراراتها على التوالي (15، 14، 12) تكراراً، إذ تتضمن هذه الفقرات أساسيات التعامل الإنساني مع النفس والبيئة، وهذه المهارات تتناسب مع هذه المرحلة العمرية، وطالما أنّ الطالب يعيش في بيئة طبيعية واضحة المعالم فلا بد أن تركز كتب الدراسات الاجتماعية في هذه المرحلة على ضرورة المحافظة عليها.

كما تشير النتائج إلى أن معظم فقرات المجال البيئي في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لهذه المرحلة تراوحت تكرارات فقراتها ما بين (2 إلى 8) تكرارات، ونلاحظ أن بعض المهارات كانت تكراراتها قليلة لا تلفت الانتباه، وهذه النتيجة قد لا تعني عدم الاهتمام بها، كون البيئة ومشكلاتها هي جوهر اهتمام الحكومة الأردنية ووزارة التربية والتعليم بشكل خاص، كما أن دول العالم كافة تهتم بالبيئة ومشكلاتها وكيفية الحفاظ عليها، ويمكن تفسير هذه النتيجة بعدة تفسيرات منها:

1. قد يكون التركيز عليها في مناهج الدراسات الاجتماعية في مراحل دراسية أخرى.
2. كما أنه من الممكن أن يكون قد تمّ التركيز عليها في كتب ومناهج أخرى لنفس المرحلة أو في صفوف ومراحل أخرى، إذ أن فقرات هذا المجال تتكرر في محتوى كتب اللغة العربية، ومحتوى كتب التربية الإسلامية، ومحتوى كتب العلوم في صفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، مما قد يكون السبب في جعل مؤلفي كتب

الدراسات الاجتماعية لهذه الصفوف يأخذون ذلك بالحسبان ضمن ما يسمى بالمنحى التكاملي في المناهج، وقد يكون هذا السبب هو ما جعلها تحتل مرتبة يرى الباحثون أنها متدنية في هذه المرحلة.

وهذه المبررات لا تعد كافية لضعف الاهتمام بهذه المهارات البيئية المهمة لهذه المرحلة، فلا بد من التركيز في هذه الكتب على هذه المهارات المهمة التي تنعكس آثارها إيجاباً على الطلبة، والمجتمع ككل، ومن هنا فالبيئة الطبيعية هي المكان الحيوي لعيش الإنسان، ومناهج الدراسات الاجتماعية هي المعنية بالدرجة الأولى من أي مناهج أخرى بتكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها، وامتلاك المهارات اللازمة لهذا الأمر، وجعل الطالب يدرك بشكل مبسط أهمية المحافظة على البيئة، وانعكاس ذلك على الصحة والاقتصاد؛ وفي المجمل يرى الباحثون أن النتائج التي يظهرها الجدول (2) هي غير مقبولة في هذه المرحلة، كون مناهج الدراسات الاجتماعية تتضمن في جوهرها البعد البيئي أكثر من أي منهاج آخر. وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة اللولو (2005)، والشرفات (2009).

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم الوصول إليها يمكن التوصية بما هو آت:

1. تطوير محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن بما يسهم في تنمية المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية بشكل مخطط ومنظم ومدرّس.
2. الاهتمام بقائمة المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية المقترحة في عمليات بناء كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن وإجراء عمليات متابعة وتحليل مستمرين لها، والعمل على تضمين فقرات المهارات البيئية، والمهارات الاجتماعية التي لم تتوفر في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.
3. إجراء مزيد من الأبحاث حول المهارات الحياتية الاجتماعية والبيئية في مراحل ومناهج دراسية أخرى.

References (Arabic & English)

- AbdulMuti, Mohammed Mustafa, Doa'a. (2008). *Life skills*, Cairo: Dar Al-Sahab for publication and distribution.
- Ala'arem , Salih Jaber. (2012). *The effectiveness of a program based on classroom activities associated with the methodology of Social Studies in the development of some of the life skills and*

- environmental*, unpublished Master Thesis, Umm Al Qura University, Saudi Arabia.
- -AlSa'audi, Khaled. (2014). *Highlights in the life skills excellence and creativity*, Amman: Dar Majdalawi for publication and distribution.
 - ALSudani, Abdul Karim al-Masoudi, Abbas. (2011). Analytical Study books Biology intermediate stage in the light of the life skills, *Qadisiyah Journal of Arts and Educational Science*, 10 (4) 0.117 to 133.
 - -Alsharqaoui, Abeer. (2005). *Program to develop some life skills among a sample of children Riyadh*, unpublished Master Thesis, Tanta University, Egypt.
 - -Alshorofat, Moqbel. (2009). *Over the science books contain the minimum essential for life-skills classes*, unpublished Master Thesis, Al al-Bayt University, Jordan.
 - -Attiya, Ali. (2007). The effectiveness of a unit of study based on activity in social studies for the development of life skills among primary school students, *the educational Society for Social Studies journal*, from 13.48 to 98.
 - -Ayyad, Fouad & Saad Eddin, Huda. (2010). Effectiveness of the suggested proposal to include some of the life skills in the decision of the technology to the tenth grade, *the journal Al-Aqsa University Humanities Series* 0.4 (1) from 0.174 to 218.
 - -Baha'a alddin, Hussein. (2000). *In a world without national identity*, i 1. Cairo: Knowledge House.
 - Baz, Khaled Khalil Mohammed. (1999). *The role of the science curriculum in the development of life skills among primary school students, and the working paper submitted to the scientific Thirteenth Congress*, "the science curriculum of the twentieth century atheist," the Egyptian Association for breeding process, m 1.83 to 103, 25 to 28 July 1999.

- Bishara, Gabriel. (2009). *Integration of some contemporary life skills education curriculum, working paper submitted to the conference "Towards a better investment for Educational and Psychological Science in the light of the challenges of the times,"* the University of Damascus, October 25-27- 0.2009, recovered, 22 December, 2014, from <http://www.up-sy.com/files>.
- Darwish, Atta Abu Hajar, Fayez. (2011). *Availability of life skills in the content of science books kindergarten stage in Gaza*, childhood magazine, N (8) 0.283 to 300.
- Dawson, G. (1993). *Life Skills Based Videodisc Curriculum, Social Science Record*. Vol (29) no (2) p22.
- Faheem, Mustafa. (2005). *Child life skills in kindergarten and elementary school*, Cairo: Dar Arab Thought for publication.
- Fischer, J.(1991). Life Skills: what anethey. *Social-Science*, 16(11): 13-19.
- Hanley, G, Heal, N, Tiger, J, and Ingvarsson, E, (2007). Evaluation of Class Wide Teaching Program for Developing Preschool Life Skills, *Journal of Applied Behavior Analysis*, 7, 2, p277- 300.
- Imran, tagreed and Shenawi, Subhi. (2001). *Life skills*. Cairo: Zahra Middle Library.
- Jones, R, (1991). *Life skills*, London, Cassel Educational Limited. P13.
- League of Arab States. (2001). Arab Framework for Children, Oman, recalled, February 12, 2015, from <http://ahdath.justice.gov.lb/law-sign-kidsrights.htm>
- Lulu, Fethiye. (2005). Life skills are included in the Palestinian curriculum content for the first two rows and the second key, and the working paper submitted to the Second Educational Conference "of Palestinian children between reality challenges and aspirations of the future," the Islamic University of Gaza, November 22 to 23.2005.

- Mahmoud, Susan Ali. (2010). *Integrating approach to learning life skills in physical education curricula from the perspective of sports education teachers in schools in Jerash*, unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Morsi, Manal, and Mashhour, Kinda. (2012). *The availability of life skills in the kindergarten curriculum in the Syrian Arab Republic*, Open Magazine, Syria 0.8 (48) from 0.257 to 263.
- Saima, Samar. (2010). *Life skills are included in the Arabic language curricula third grade of primary and the practice among students and UNRWA schools*, unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Gaza.
- Subhi, Shaima. (2006). *Some life skills development and the trend towards science at the junior high school students using the Learning Resources*, unpublished Master Thesis, Ain Shams University, Cairo.
- The Ministry of Education of Jordan. (D.t). *Teaching and assessment strategies*, Oman, Retrieved June 24, 2015, from www.moe.gov.jo.
- Torney, Purta (1998), *Partners in Life Skills Education*, United Nations Inter-Agency Meeting, Geneva 6-7 April.
- Utah State Office of Education (2006). *A Guide to Knowledge, Skills and Disposition for Success /Grade k-12*. Utah: Utah State Office of Education.
- Wafi, Abdul Rahman Juma'a. (2009). *Life skills and their relationship to the multiple Balzkaouat among secondary school students in the Gaza Strip*, unpublished Master Thesis, the Islamic University of Gaza.
- Wick, S., Benjamin, a., (2006). *The Road to Employability through Personal Development: A Critical Analysis of the Silences and Ambiguites of the British Columbia (Canada) Life Skills Curriculum*, *International Journal of Life Long Education*, 25,1, p.75:86.

- World Health Organization (1994). *Programme on Mental: Introduction to Life Skills for Psychosocial Competence*. Geneva: World Health Organization.